السياسة البريطانية في الخليج العربي
الأهداف والنتائج ١٦٠٠ – ١٨٤٣ م

م. عصام خليل محمد ابراهيم الصالحي
كلية الآداب - الجامعة العراقية

مُقَدِّمَة

توطئة:

بدأ الاهتمام الانكليزي بالاستكشافات الجغرافية في عهد الملك هنري تيودور، المعروف بـــ هنري السابع Henry VII (١٤٨٥– ١٥٠٩م) . فقد شجع المستكشفين والعلماء والمغامرين على الاستكشافات الجغرافية وسبر اغوار العالم والمحيطات خارج اوربا، كما شجع التجار واصحاب رؤوس الاموال على تطوير التجارة، والاتجار مع دول العالم الاخرى وجمع الثروات [١] .

خضع الخليج العربي خلال القرن السادس عشر لسيطرة البرتغاليين، الذين استحوذوا على معظم تجارة الحرير مع فارس رغم المحاولات العثمانية المتكررة التي فشلت في عرقلة ومنع هذه التجارة . وخلال النصف الثاني من القرن السادس عشر وجه الانكليز اهتمامهم للدخول في ميدان التجارة الواسع مابين الهند وفارس طمعاً في الحصول على نصيب فيها [٢] .

قام المغامر انتوني جينكنسون A. Jenkinson في عام ١٥٦١م باول محاولة انكليزية للاتجار مع الشرق براً . غير انهُ فشل في مسعاه . ثم جرت محاولة المغامر رالف فيج R.Fitch وثلاثة من زملائهِ في

---

[١] محمد مظفر الادهمي، تاريخ اوربا الحديث: عصر النهضة، الثورة الفرنسية القرون ١٦ – ١٨ ميلادية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩، ص٨٦ ؛ علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠، ص ٥٥ .

[٢] محمود علي الداوود ،احاديث عن الخليج العربي، ط٢، بغداد، مديرية الفنون والثقافة الشعبية، ١٩٦٦، ص ٨ .

عام ١٥٨٣ م، للوصول الى الشرق عن طريق بلاد الشام ومنها الى بغداد ومن ثم الى البصرة فالخليج العربي، حيثُ أسرهم البرتغاليون في هرمز . وبعد عودتهم الى لندن في عام ١٥٩١ م، نشروا تقارير مشجعة للغاية عن الفرص الكبيرة للتجارة مع الشرق [١] .

وفي عام ١٥٩٩م، قررت مجموعة من التجار واصحاب رؤوس الاموال الانكليز تأسيس " شركة اتحاد التجار المغامرين مع الشرق ". وقد وافقت الملكة اليزابيث الاولى Elizabeth I (١٥٥٨ – ١٦٠٣م) على عقد تأسيس الشركة في الحادي والثلاثين من كانون الاول عام ١٦٠٠ م، وسميت منذُ ذلك الحين بـــ (شركة الهند الشرقية الانكليزية) The English East Indian Company [٢] .

وتمكن الاخوان انتوني وروبرت شيرلي Antony & Robert Sherely في منتصف عام ١٦٠٠ م، من اقامة علاقات تجارية مباشرة مع بلاد فارس، إذ حصلا على تسهيلات تجارية هامة، تعهد بمنحها للتجار الانكليز الشاه عباس الاول (١٥٨٥ – ١٦٢٩ م) [٣] .

وعلى اساس ماتقدم، تطرح التساؤلات الاتية :-

- ماهو الدور الذي مارستهُ شركة الهند الشرقية الانكليزية في توطيد النفوذ الانكليزي في الخليج العربي على المستويين السياسي والاقتصادي ؟

---

[١] عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، بريطانيا وامارات الساحل العماني، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨، ص ٤٥ – ٤٨ .

[٢] ارنولد تالبوت ويلسون، الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف، الكويت، دار الفجر للطباعة والنشر، (د .ت)، ص ٩٤ – ٩٦ .

[٣] ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦م، الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص ٣٠٧ .

- وماهي حقيقة التعاون الانكليزي – الفارسي ومدياته ِ في تحجيم الوجود العربي ومحاولات انهائه ِ ولاسيما على امتداد الساحل الشرقي للخليج العربي ؟
- وماهي الاهداف التي توخاها ذلك التعاون ؟ وماهي نتائجه واثاره السلبية على وجود مستقبل العرب في الخليج العربي .

هذه التساؤلات تمثل الاشكالية المطروحة التي سيحاول الباحث ايجاد اجابات وافية لها من خلال سير البحث .

شركة الهند الشرقية الانكليزية :

اخذت الشركة على عاتقها مهمة ترسيخ السيطرة البريطانية في الهند ومايجاورها والخليج العربي وبلاد فارس وايجاد قنوات اقتصادية وتجارية جديدة لمد النفوذ الانكليزي اليها، موفرة بذلك على الحكومة البريطانية والتجار الجهد والمال [١] . ففي تلك المدة، كانت الحكومة البريطانية تفتقر الى القوة والمال الكافي للقيام بالمشاريع التجارية والاستكشافية بمفردها، وكذلك الحال بالنسبة للتجار الانكليز، نظراً للصعوبات والمخاطر الجسيمة التي كانت تعترض سبل التجارة انذاك، وحاجتها للاموال الطائلة التي تتطلبها التجارة والاستكشاف في مناطق الشرق البعيدة [٢].

ويتبين من سجلات الشركة، بأن صادراتها الى الخليج العربي وبلاد فارس كانت تشمل، الملابس الصوفية، معادن مختلفة، مصنوعات متنوعة فيما اشتملت وارداتها على، التوابل، القطن، العطور، الاحجار الكريمة، النيلة، الحرير، الاخشاب النادرة[٣] . ويوضح ذلك، بأن الكفة التجارية كانت تميل الى ارتفاع نسبة الواردات عن نسبة الصادرات مما ادى الى الاخلال بالخزانة الانكليزية، التي كانت تدفع سنويا قيمة الفروقات التجارية بالذهب والفضة عن مشترياتها من الاسواق الشرقية

---

[١] ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ٣٠٧ – ٣٠٨ .

[٢] عبد الامير محمد امين، الشركات التجارية الاحتكارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد الثاني عشر، ١٩٨٠، ص ١٨٥ – ١٨٦ .

[3] C.A.Herrick ; History of Commerce and Industry ,New York ,Department Statement press , 1935 , p.216

ولاسيما بعد الكساد الذي اصاب الاقمشة الصوفية الانكليزية في بلاد الهند وماجاورها بسبب حرارة الطقس وفقر السكان[١] .

لذلك اخذت الشركة على عاتقها مهمة البحث عن مناطق اخرى لتصريف منتجاتها الصوفية، وقد وجدت في بلاد فارس سوقاً رائجة لمنتجاتها . ويعود ذلك الى برودة الطقس من جهة، وارتفاع مستوى المعيشة لدى السكان من جهة اخرى، فضلاً عن العادات الاجتماعية المحلية التي تفرض ارتداء الملابس الجيدة والسميكة مما جعل بلاد فارس سوق جيدة لتصريف الاقمشة الصوفية الانكليزية [٢] .

ولعل التطور الذي حصل على مجمل نشاطات شركة الهند الشرقية الانكليزية في الخليج العربي قد جعلها موضع فخر واعتزاز الحكومة والشعب الانكليزي، فروعّي تهيأتها للقيام بمسؤوليات وواجبات سياسية فضلاً عن مهماتها الاقتصادية والتجارية، لتكون اداة للتوسع واليد الطولى لتنفيذ السياسة الاستعمارية الانكليزية في المحيط الهندي والخليج العربي وبلاد فارس . وقدر لها ان تؤدي ذلك الدور الخطير لاحقاً ، فقد ترك اثراً واضحاً في تاريخ السياسة والاقتصاد الانكليزي أبان تلك الفترة وربما امتد اثره حتى منتصف القرن العشرين [٣] .

الامتيازات والتسهيلات الفارسية :

حصلت شركة الهند الشرقية الانكليزية على موافقة الحكومة المحلية في عام ١٦٠٨م على رخصة تأسيس قاعدة تجارية لها في

---

(1) F.Robinson ; The Trade of The East India Company From 1709 – 1813 , Cambridge University press , 1962 , p.66 – 67 .

(٢) عبدالامير محمد امين، المصدر السابق، ص ١٩٥ .

(3) Bal Krishna ; Commercial Relations Between India & Engeland , London , Oxford University Press , 1924 , P. 129 – 130 .

ميناء سورات surat الواقع على الساحل الغربي للهند [١] . وفي عام ١٦١٤م، ارسلت الشركة وفداً من سورات الى اصفهان للاطلاع على رؤية المسؤولين الفرس حول التبادل التجاري بين البلدين، والتمهيد لوضع الاتفاقات التجارية بشأنه . وقد استطاع الوفد، الحصول على فرامين (مفردها فرمان بمعنى مرسوم او قرار) وهي وثائق رسمية تمثل اوامر عليا موجهة من قبل الشاه عباس الاول الى جميع حكام الولايات الفارسية لآبداء وتقديم المساعدة اللازمة لجميع السفن الانكليزية التي ترسو في الموانيء الفارسية، والبعثات التجارية الانكليزية المنتشرة في انحاء البلاد [٢] . وفي عام ١٦١٦م، حصل بعض تجار شركة الهند الشرقية الانكليزية على فرمان اخر، تعهد فيه الشاه عباس الاول بتقديم المساعدة التامة للتجار الانكليز، وضمان حرية انتقالهم والمتاجرة في جميع انحاء بلاد فارس دون اية شروط او قيود . وبذلك تمكنت الشركة من تحقيق هدفها الرئيس في بيع الاصواف الانكليزية في بلاد فارس مقابل الحصول على خامات الحرير منها [٣] .

التعاون الانكليزي الفارسي للقضاء على الوجود البرتغالي :

كان الشاه عباس الاول قد وافق عام ١٦١٨م على اعطاء الشركة جزيرة جسك الواقعة عند مدخل الخليج العربي لتكون ميناءاً للتجارة الانكليزية، وقد تضمن الاتفاق المعقود بين الشاه والشركة اعفاء

---

[١] زكي صالح، العراق وبريطانيا حتى عام ١٩١٤، بغداد، مطبعة المثنى، ١٩٦٨، ص ٤٧ .

[٢] زكي صالح، المصدر السابق، ص ٤٧ .

[٣] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ٩٨ – ٩٩ .

البضائع الانكليزية من الضرائب الكمركية [١] . وازاء التسهيلات العديدة والمواقف الايجابية التي ابداها الشاه، ارسل ملك انكلترا جيمس الاول James I (١٦٠٣ – ١٦٢٥ م) كتاباً الى الشاه عباس الاول في التاسع عشر من اذار عام ١٦٢٠م، شكرهُ فيه على تعاونهِ ومساعدتهِ للتجار الانكليز ومنحه شركة الهند الشرقية الانكليزية امتيازات تجارية هامة، وطلب منه السماح للشركة بتأسيس مصنع للحرير في ميناء جسك . وقد وافق الشاه على ذلك، من اجل توثيق العلاقات بين الفرس والانكليز وتوحيد جهودهما لطرد البرتغاليين من الخليج العربي اولاً ، ولمواجهة القوى العربية بهدف اضعافها ومن ثم اخضاعها للسيطرة الفارسية ثانياً [٢] .

تملكت الشاه عباس الاول رغبة شديدة بالقضاء على عرب الخليج العربي بساحليه الشرقي والغربي وجزرهِ ، وجعل الخليج العربي فارسياً مستغلاً بذلك الوجود الانكليزي في المنطقة ومحاولات استرضائهِ بتقديم كافة اشكال التسهيلات والامتيازات التجارية والعسكرية والتواطؤ معه لتحقيق المأرب الفارسية، وكذلك ضعف القبائل العربية نتيجةً لتفرقها وعدم توحيد جهود ابناءها ومشايخها، وتجميع قواها الاقتصادية والعسكرية لمواجهة خطر الاطماع الفارسية بالمياه والارض العربية، والنفوذ المتزايد للقوى الاجنبية في الخليج العربي [٣].

---

[١] زكي صالح، المصدر السابق، ص ٤٨ – ٤٩ .

[٢] س . ب . مايلز، الخليج العربي بلدانهُ وقبائلهُ ، ترجمة محمد امين عبدالله، ط ٣، سلطنة عُمان، المطبعة المركزية، ١٩٨٦، ص ٢٠٣ .

[3] E.Lipson ; The Economic History of England , London , Oxford University Press , 1942, p. 73.

الموقف الفارسي من الغزو البرتغالي:

كان البرتغاليون اول من وصل من القوى الاجنبية الى مياه الخليج العربي مطلع القرن السادس عشر وبعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح عام ١٤٩٨م، فتسيدوا البحار الشرقية لمدة قرن ونصف من الزمن [١] . شرع العرب بمقاومة الغزو البرتغالي للاراضي العربية بدءاً من البحر الاحمر وباب المندب فخليج عدن وبحر العرب والسواحل العمانية حتى مدخل الخليج العربي عند جزيرة هرمز [٢] ثم البحرين وجميع المواقع التي حاول البرتغاليون الاستيلاء عليها حتى تمكن البرتغاليون من احتلال هرمز في عام ١٥٠٧ م . قام العرب بعدة ثورات ضد الوجود البرتغالي في الخليج العربي امتدت من هرمز والبحرين والقطيف بمساعدة اليعاربة في مسقط ومعظم الساحل العماني حتى تمكنوا في النهاية من القضاء على البرتغاليين وطردهم من الخليج العربي في منتصف القرن السابع عشر [٣] .

وبوصول الانكليز والهولنديون الى المحيط الهندي والخليج العربي بدأ الصراع بين القوى الثلاث للسيطرة على المنطقة عسكرياً وتجارياً . وقد أدت المنافسة التجارية الى وقوع اشتباكات دامية

---

[1] Bal Krishna ; Op.Cit ., P. 144 – 145 .

[٢] هرمز: وهي مشيخة عربية كبيرة، بسطت سلطتها السياسية على الساحل الشرقي من الخليج العربي وجزره، والساحل الغربي من القطيف شمالاً وجزر البحرين حتى عمان جنوباً ، وامتد سلطانها داخل الجزيرة العربية، فضلاً عن ثرائها وازدهارها الاقتصادي وكثرة سكانها ورفاهيتهم، إذ يبلغ عدد سكانها اربعين الف نسمة، ويرجع ذلك الى نشاطها التجاري وتنوعهِ، وسميت بـــ (لؤلؤة الشرق)، وتُعد من اهم حلقات نقل ومرور التجارة العالمية بين الشرق والغرب ؛ ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ٦٩ .

[٣] س . ب . مايلز، المصدر السابق، ص ١٦٨ .

ومعارك كثيرة بين هذه القوى الثلاث[١] . وقد ظهر الضعف جلياً على الوجود البرتغالي ولاسيما بعد ان تحالف الفرس مع الانكليز والهولنديين لاضعاف مركز البرتغاليين التجاري ومن ثم القضاء عليهم وانهاء وجودهم في الخليج العربي[٢] . ولابد من ايضاح الموقف الفارسي من الغزو البرتغالي للخليج العربي . فقد تحمل العرب بوحدهم اعباء المقاومة المسلحة للوجود البرتغالي، وعانوا من قسوته وجبروته وتسلطه وسرقته لاموالهم وثرواتهم، وقطع ارزاقهم بمنعهم من الابحار في الخليج العربي او المتاجرة عبره، وخسروا الكثير من الضحايا من ابنائهم ونسائهم واطفالهم نتيجة لبطش البرتغاليين وكرههم للعرب والمسلمين [٣] .

اما الفرس فقد رحبوا بالغزاة البرتغاليين منذُ وطأت اقدامهم الارض العربية، وعرضوا التعاون معهم، فعقدت معاهدة في عام ١٥٠٨ م، بين الشاه اسماعيل الصفوي (١٥٠١ – ١٥٢٤م) وبين القائد البرتغالي الفونسو البوكيرك، Alfonso ALBU Keirk تضمنت اعتراف الشاه بالاحتلال البرتغالي لجزيرة هرمز، ومنح البرتغاليين امتيازات تجارية واعفاء بضائعهم من الضرائب، مقابل اقامة تحالف عسكري بين الطرفين في الخليج العربي لمواجهة الدولة العثمانية والقضاء على الوجود العربي فيه [٤]. ولعل الرسالة التي بعثها

---

[١]جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٩١، ص ٥٠ .

[٢]مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢ – ١٧٦٣، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، (د . ت)، ص ٦٧ – ٦٨ .

[٣]ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١٧٨ – ١٧٩ .

[٤]عبد العزيز محمد الشناوي، المراحل الاولى للوجود البرتغالي شرقي الجزيرة العربية ؛ تاريخ قطر، ج٢، الدوحة، (د.ت)، ص ٦٤٠ .

البوكيرك الى الشاه اسماعيل، توضح النوايا المبيتة للفرس تجاه العرب ومقدساتهم الاسلامية . فقد اعلن البوكيرك في رسالتهِ، تأييده ُ القوي للاطماع الفارسية في احتلال الخليج العربي فكتب: ((واذا اردت ان تنقض على بلاد العرب أو ان تهاجم مكة فستجدني بجانبك في البحر الاحمر امام جدة أو في عدن أو في البحرين أو في القطيف أو البصرة))[١] . وبذلك يكون الفرس قد استنجدوا بالغزاة البرتغاليين على العرب، ووضع البرتغاليون سفنهم ومعداتهم وقدراتهم الحربية في خدمة الاطماع التوسعية الفارسية في الخليج العربي، ولما ضعف البرتغاليون انفرط عقد هذا التحالف، وتحول الفرس الى جانب القوى الاوربية التي وصلت الى الخليج العربي للاحتماء بها ضد حلفاءهم السابقين وضد العرب .

معركة جسك:

حدثت المعركة الاولى بين الانكليز والبرتغاليين في نهاية عام ١٦٢٠ م بالقرب من جزيرة جسك، وسميت بمعركة جسك البحرية . ففي شتاء العام نفسه وصل اسطول انكليزي مكون من اربع سفن تجارية الى قاعدة سورات في الهند، اذ ابحرت اثنتان منهما الى ميناء جسك لتفريغ حمولتهما من الاقمشة الصوفية الانكليزية وتحميلهما بخام الحرير[٢] . وكانت الاوامر قد صدرت الى الاسطول البرتغالي في هرمز بمنع السفن الانكليزية من الوصول الى الموانيء الفارسية، وعدم السماح للانكليز بانشاء مراكز تجارية على سواحل الخليج العربي

---

[١] صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، دار العلم للملايين، ١٩٦٥، ص١٧ .

[٢] ج.ج. لوريمر، دليل الخليج ،ط٢، ترجمة قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، الدوحة، اربعة عشر جزءاً ، (د.ت)، ج١، ص٣٩ .

الشرقية والغربية والقضاء على وجودهم في المنطقة بصفة نهائية [١] . فوضع القائد البرتغالي روي فراير Roy Friar خطة عسكرية تعتمد في الاساس على تحصين القلاع في هرمز ، وبناء دفاعات جديدة ،وانزال موانع وسلاسل حديدية في المياه لمنع السفن الانكليزية من الاقتراب من هرمز [٢].

ويبدو ان البرتغاليين قد اخطأوا في تقدير قوة الاسطول البحري الانكليزي وكفاءته القتالية، فحين قدمت السفينتان التجاريتان الانكليزيتين في تشرين الثاني – نوفمبر عام ١٦٢٠ م الى جسك تصدى البرتغاليون لهما واضطروهما الى العودة الى قاعدتهما في سورات [٣].

وعلى اثر ذلك امرت شركة الهند الشرقية الانكليزية، السفينتان التجاريتان بالعودة الى جسك، وبصحبتهما قطعاً حربية لحراستهما ولفتح الطريق امامهما، وعندما اقتربت السفن الانكليزية من ميناء جسك في السادس عشر من كانون الاول – ديسمبر عام ١٦٢٠ م، تصدى البرتغاليون للاسطول الانكليزي في محاولة لمنعه من الدخول الى الميناء، فدارت معركة بين الطرفين بالقرب من شواطيء جسك، انتهت بانتصار الانكليز على الرغم من ان السفن البرتغالية كانت تتفوق على السفن الانكليزية بالعدد والعدة . فافرغوا حمولة سفنهم من الصوف الانكليزي والبضائع الاوربية، ثم شحنوا السفن بالحرير الفارسي وعادوا الى سورات [٤] .

---

[١] مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص٦٨

[٢] س. ب . مايلز، المصدر السابق، ص ١٨٦ .

[٣] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

[٤] ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢-٤٣ .

اجتمع وفد من مندوبي شركة الهند الشرقية الانكليزية بالشاه عباس الاول مطلع عام ١٦٢١ م، فقدموا له الهدايا الثمينة، وهنئهم بالانتصار على البرتغاليين، ووعدهم بمنحهم امتيازات جديدة، تتضمن امتيازاً باحتكار شركة الحرير الفارسي، والسماح لهم بانشاء وكالات تجارية في عموم بلاد فارس [١] .

معركة هرمز:

بعد هزيمة البرتغاليين في معركة جسك وفقدانهم لآهم مصدر من مصادر تموينهم بالماء والمؤن، قام البرتغاليون باحتلال جزيرة قشم القريبة من هرمز والساحل الشرقي للخليج العربي، وانشاء قلعة حصينة هناك لضمان امداد هرمز بمياه الشرب [٢] .

حاول الشاه عباس الاول استمالة الانكليز الى جانبهِ، مستغلاً المطالب المتكررة لمندوبي شركة الهند الشرقية الانكليزية للحصول على امتيازات اكثر في فارس ولاسيما بعد احتلال البرتغاليين لجزيرة قشم . اذ جرى الاتفاق القاضي باعفاء الشركة من دفع الضرائب على بضائعها الواردة الى هرمز في حال تمكن الانكليز من طرد البرتغاليين منها، وسرى هذا الاتفاق بعدما هُجرت هرمز وحلت بندر عباس محلها كمركز رئيس لتجارة الخليج العربي، إذ احتفظ الانكليز بامتياز الاعفاء الضريبي في الميناء الجديد [٣] .

جرى الاتفاق بين الانكليز والفرس على طرد البرتغاليين من هرمز ووقع الاتفاق عن الانكليز ممثل شركة الهند الشرقية الانكليزية في

---

[١] مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٧٠ .

[٢] ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ج ١، ص٤٤ .

[٣] المصدر نفسه، ص ٤٥ – ٤٦ .

اصفهان السير مونكس Sir. Monox وامام قلي خان احد مساعدي الشاه عباس في الثامن من كانون الثاني – يناير عام ١٦٢٢ م [١] .

وتضمنت بنود الاتفاق: تقسيم الغنائم واسلاب الحرب بين الطرفين بالتساوي، تسليم القلعة البرتغالية في هرمز ومحتوياتها من الاسلحة والذخائر الى القوات الانكليزية، تقسيم العوائد الكمركية بين شركة الهند الشرقية الانكليزية وفارس بالتساوي، اعفاء البضائع الانكليزية من الضرائب الكمركية الى الابد، يسلم الاسرى المسلمون الى الفرس والمسيحيون الى القوات الانكليزية، على الشاه عباس ان يدفع نصف نفقات السفن والمواد الغذائية واجور الجنود الانكليز، فضلاً عن ذلك، ان على الفرس توفير البارود [٢] .

استغلت شركة الهند الشرقية الانكليزية هذه الفرصة استغلالاً امثل، فقد كانت تتطلع للاستحواذ على هرمز لما تمثله من سوقاً تجارية رائجة وزاخرة بالاموال والثروات، وكانت قبلة للتجار من كل مكان وتتوارد عليها البضائع من الصين واليابان وجزر الهند الشرقية وسيام والهند ودول اوربا، وتزخر اسواقها بالحرير والاحجار الكريمة والخيول واللؤلؤ والعطور والبخور والاخشاب وغيرها الكثير من البضائع وعدّ مسؤولوا الشركة بأن الجدوى الاقتصادية المربحة، كانت الدافع في المقام الاول حين اتخذت الشركة قرارها بالاشتراك في الحملة على هرمز . فضلاً عما تتركه من مردود على المستوى السياسي الاقليمي وماتوفرهُ من قاعدة للوجود البريطاني الاستعماري في المنطقة [٣] .

---

[١] مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٧٦ .

[٢] عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٧١، ص٧٢ .

[٣] ج.ج. لوريمر، المصدر السابق ،ج١، ص٤٥ .

وبموجب الاتفاق الانكليزي – الفارسي، ارسلت الشركة الانكليزية في سورات خمس سفن حربية واربعة قوارب كبيرة تحت قيادة ريتشارد بليت Richard Bleet وجون دول Jone Doll في التاسع عشر من كانون الثاني – يناير ١٦٢٢ م، لطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز بالتعاون مع الفرس [١] .

واخذت مواقعها تجاه سواحل هرمز في الحادي والعشرين من كانون الثاني – يناير، وفرضت حصاراً شديداً على هرمز، ثم قصفت السفن الانكليزية هرمز بالمدافع لمدة ثلاثة ايام [٢] .

انتهت معركة هرمز باندحار البرتغاليين على الرغم من دفاعهم بقوة عن هرمز فاضطروا الى التسليم للقوات الانكليزية. وكانت تلك المعركة ايذاناً بنهاية الوجود البرتغالي في الخليج العربي [٣] .

بعد الانتصار في هرمز، وما حققتهُ شركة الهند الشرقية الانكليزية من انجازات تجارية وعسكرية، وثبتت اقدامها في الهند وماجاورها، سعت بقوة لتثبيت اقدامها في الخليج العربي بجزرهِ وساحليهِ الشرقي والغربي، فعقدت اتفاقاً مع الشاه عباس الاول في منتصف عام ١٦٢٢ م، تقوم بمقتضاه بحماية السفن التجارية والمحطات والموانئء الممتدة على طول السواحل الخليجية [٤]. فأهلت الموانيء لاستقبال السفن وانشأت حولها الابنية مما يستلزم الادارة والسكن والترفية، واحاطتها

---

[١] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١١٨ .

[2] Charlos Belgrave ;The Pirate Coast London , Oxford University Press ,1966, P.11 .

[٣] مصطفى عقيل الخطيب، المصدر السابق، ص ٧٩ .

[٤] عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٣٥، ص ٢٦ .

بالحصون والاسوار بهدف حمايتها والدفاع عنها . وجهزت سفينتين حربيتين للقيام بواجبات الدورية لحماية التجارة في الخليج العربي [١] .

نلاحظ أن الجانب السياسي، والعسكري بدرجةٍ اقل، قد طغى على النشاط الفعلي للشركة، واصبح الجانب الاقتصادي والتجاري في المرتبة الثانية في سلم اولويات الشركة . فقد اناطت الحكومة الانكليزية بمسؤولي الشركة مهاماً سياسية عديدة، ومن ذلك، تعيين مندوبيها، قناصل وممثلين عن الحكومة الانكليزية في المناطق التي يعملون فيها اضافة الى وظيفتهم في الشركة، مما هيأها لأداء دور هام وحيوي في رسم وتنفيذ مقتضيات السياسة الانكليزية وبرامجها الاقتصادية في مناطق الشرق ولاسيما في الخليج العربي منذُ عام ١٦٢٢م [٢] .

وفور اعتلائه عرش بريطانيا، منح شارل الثاني Charl II (١٦٦٠ – ١٦٨٥م)، شركة الهند الشرقية الانكليزية حق اعلان الحرب، وشن الغارات، وعقد الاتفاقيات، واجراء المفاوضات السياسية، كما منحها حق الحصول على قوة بحرية لحماية وتأمين مصالحها في مياه ومناطق الشرق وكان ذلك بموجب المرسوم الملكي الصادر في عام ١٦٦١م[٣].

وتُعد تلك الخطوة، اولى المحاولات التي سعت من خلالها انكلترا الى بسط سلطتها ونفوذها السياسي (المقرون بالقوة العسكرية) على الخليج العربي ومن ثم بلاد فارس وبلاد الرافدين، ومن خلال عاملي التجارة والاقتصاد بأداة تنفيذ ممثلة بشركة الهند الشرقية الانكليزية .

---

[١] هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويدة، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٣٤، ص ٥٨ .

[٢] عبد الامير محمد امين، المصدر السابق، ص ٢١١ – ٢١٣ .

[٣] هنري فوستر، المصدر السابق، ص ٥٨ – ٥٩ .

التنافس الانكليزي – الهولندي:

يرجع الوجود الهولندي في الخليج العربي الى نهاية القرن السادس عشر بعد انفصال هولندا عن العرش الاسباني، فاندفع الهولنديون نحو الشرق . وكانت شركة فانفير Vanver اول شركة هولندية للتجارة مع مناطق الشرق، ووصلت اول رحلة لها الى السواحل الشرقية للهند عام ١٥٩٥ م، واستطاعت ان تعقد اول اتفاق تجاري هولندي مع حاكم مقاطعة بنتام أو ما يعرف بـــ (فيزاغاباتام) الواقعة على خليج البنغال، مما فتح المجال واسعاً امام التجارة الهولندية في جزر ارخبيل الهند الشرقية[١] . فأدى ذلك النجاح الى انشاء شركات هولندية عديدة للاتجار مع بلاد الشرق . وتواردت السفن والاساطيل الهولندية الى مياه الخليج العربي والمحيط الهندي لنفس الغرض للفترة مابين الاعوام ١٥٩٨ – ١٦٠٣م، وبهدف تنظيم عمل هذه الشركات، انضمت اغلبها في جمعية "الاتجار مع البلاد البعيدة" ومن ثم اصبحت تعرف بشركة الهند الشرقية الهولندية في عام ١٦٠٢م The Holand Esat India Company [٢].

حقق الهولنديون تفوقاً واضحاً في الخليج العربي والمحيط الهندي، واستطاعوا اضعاف وتحجيم النشاط البرتغالي فيها، وقد توافق ذلك مع الاهداف الانكليزية والفارسية الرامية الى القضاء على الوجود البرتغالي في حوض الخليج العربي والهند [٣] .

ويُعد القرن السابع عشر، قرن السيطرة الهولندية على التجارة في الخليج العربي والبحار الشرقية، فقد تمكنوا من انشاء الكثير من

---

[١]محمود علي الداوود، العلاقات الهولندية مع الخليج العربي، مجلة كلية الاداب، بغداد، العدد ٣ ،كانون الثاني ١٩٦١، ص ١٢ .

[٢]ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١٢٧ – ١٢٨ .

[٣]محمود علي الداوود، احاديث عن الخليج العربي، ص ٩ .

المراكز التجارية والحصون والقلاع، وامتلكوا اسطولاً حربياً كبيراً لحماية طرقهم وقوافلهم التجارية، وحققوا ارباحاً كبيرة فاقت توقعاتهم[١].

ساد التقارب العلاقات الانكليزية – الهولندية خلال الربع الاول من القرن السابع عشر ويرجع ذلك، الى هدفهم المشترك في القضاء على الوجود البرتغالي في الخليج العربي، وتوج ذلك التقارب بتعاونهما في معركة بندر عباس البحرية عام ١٦٢٥ م حيث قام الاسطولان الانكليزي والهولندي بحملة بحرية مشتركة حققوا فيها الانتصار على الاسطول البرتغالي بالقرب من بندر عباس [٢] .

ونتيجة لبروز الهولنديين وسيطرتهم الكاملة على الخليج العربي والهند، عمد الشاه عباس الاول الى السماح للهولنديين بانشاء مركز تجاري في بندر عباس قريباً من المركز التجاري الانكليزي [٣] .

وفي عام ١٦٤٥م، منح الشاه عباس الثاني (١٦٤١ – ١٦٦٦م) الهولنديين تسهيلات تجارية جديدة، فحصلوا على امتياز حق تصدير الحرير الفارسي من جميع الموانيء الخاضعة للسيطرة الفارسية، واعفاءهم من الضرائب . الامر الذي ادى الى تعاظم نفوذ الهولنديين واتساع نشاطهم التجاري بشكلٍ لم يسبق له مثيل، ويرجع ذلك الى ماعُرفوا بهِ من تخفيض اسعار بضائعهم، واستخدامهم للقوة العسكرية احياناً للحصول على الامتيازات التجارية الضرورية [٤].

---

[1] Charles Belgrave ; Op . Cit ., P.24 .

[٢] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١٣٢ – ١٣٣ .

[٣] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١٣٤ .

[٤] محمود علي الداوود، العلاقات الهولندية مع الخليج العربي، ص١٥.

هذا النجاح الملحوظ للهولنديين، ادى الى اذكاء روح المنافسة الانكليزية – الهولندية للسيطرة على اسواق وتجارة بلاد فارس والخليج العربي، إذ لم يبق للتجارة الانكليزية مجال يذكر في تلك الاسواق بعد استحواذ الهولنديين عليها [١] .

وبهدف منافسة الوجود الهولندي في جزيرة خرج [٢] سعى الانكليز للحصول على مركز تجاري لهم في امارة بندر ريق [٣]، وكان لهم ما أرادوا بموافقة الشيخ ناصر أل صعب على الطلب الانكليزي، وعُين فرنسيس وود Frances Wood مقيماً عاماً في بندر ريق [٤] .

---

[١]صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٣٤ .

[٢]خرج، جزيرة صغيرة تابعة الى امارة بندر ريق، وتبعد عن ساحلها بحوالي ثلاثة وعشرون ميلاً ، وهي جزيرة جرداء، لايزيد عدد سكانها عن المائة شخص من صيادي الاسماك، استأجرها الهولنديون من الامير ناصر ال صعب امير بندر ريق عام ١٧٥٣م بعد طردهم من البصرة عام ١٧٥٠م، مقابل ايجار سنوي، الآ انهم امتنعوا عن دفعه عام ١٧٥٤م، مما اثار الخلاف بين الطرفين ؛ علاء نورس، السياسة الايرانية في الخليج العربي أبان عهد كريم خان ١٧٥٧ – ١٧٧٩، الكويت، دار الشروق للطباعة والنشر، ١٩٨٢، ص٣٨ .

[٣]امارة بندر ريق، امارة عربية قامت في القرن الثامن عشر، وتقع من الجزء الشمالي من الساحل الشرقي للخليج العربي الى الشمال من مدينة بوشهر الساحلية . وهي مدينة موغلة في القدم، وميناء تجاري معروف وعقدة اتصال هامة بين شمال الخليج العربي وساحله الشرقي . اقامت علاقات وثيقة مع مدن الساحل الغربي ولاسيما البصرة والكويت، وسكانها عرب من قبيلة أل صعب العمانية ؛ جمال زكريا قاسم، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ في بغداد – اذار ١٩٧٣، بغداد، ١٩٧٤، ص ٦١٦ – ٦١٧ .

[٤]ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٠٩ .

حدثت تطورات داخلية خطيرة نتيجة لتزايد النفوذ الاجنبي في الامارة، مما ادى الى حدوث ثورة ضد الشيخ ناصر أل صعب انتهت بمقتلهِ عام ١٧٥٤م، وتولى ابنه ِ الشيخ مهنا بن ناصر أل صعب الحكم (١٧٥٤ – ١٧٥٥/١٧٥٦ – ١٧٦٩ م) . الا ان حسين (اخاه من أبيهِ وامهُ فارسية)، قد استطاع ان يخلع الامير مهنا ويستولي على حكم الامارة مطلع عام ١٧٥٥م [١] . وصل المقيم العام الانكليزي فرنسيس وود الى الامارة في شهر حزيران ١٧٥٥م، واستقبلهُ الامير حسين بحفاوة بالغة وقدم له كافة التسهيلات اللازمة لتأسيس الوكالة التجارية في الامارة، التي اصبحت بعد مدة وجيزة مستعمرة انكليزية لمنافسة الوجود الهولندي[٢] .

وكان لانشغال هولندا بحربها ضد فرنسا (١٦٧٢ – ١٦٧٨م) [٣]، وفقدان شركة الهند الشرقية الهولندية للدعم المادي والسياسي الذي

---

[١]عبدالامير محمد امين، دور القبائل العربية في صد التوسع الاوربي في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ في بغداد – اذار ١٩٧٣، بغداد، ١٩٧٤، ص ٦٥٧ .

[٢]المصدر نفسة، ص ٦٥٨ – ٦٥٩ .

[٣]الحرب الفرنسية – الهولندية، وتسمى بحرب الاراضي المنخفضة البروتستانتية، وهي جزء من حرب الوراثة الاسبانية، اذ قاد ملك فرنسا لويس الرابع عشر (١٦٦١ – ١٧١٥م) حوالي مائة وعشرون الف محارب عبر نهر الراين لاحتلال هولندا، ويرجع ذلك الى مطالبة لويس الرابع عشر، بعد وفاة الملك الاسباني فيلبب الرابع، والد زوجته ُ ماريا تريزا الوارثة الشرعية، بالحصول على الاقاليم المنخفضة (هولندا – بلجيكا – لوكسمبورغ) التابعة للتاج الاسباني . فتصدى الهولنديون بقيادة وليام اورانج William Orange (١٦٨٨ – ١٧٠٢م) الذي نودي به ملكاً على انكلترا اثر الثورة الجليلة عام ١٦٨٨ م، فتصدوا للجيش الفرنسي وكسروا السدود واغرقوا البلاد ومنعوا لويس الرابع عشر من احتلال العاصمة امستردام ؛ جيفري براون، تاريخ اوربا الحديث،=

كانت تحصل عليه من الحكومة الهولندية، اثراً ايجابياً على الموقف الانكليزي، وفسح المجال امامهم للانفراد بالسيطرة على الخليج العربي والهند والمياه الشرقية [١] . ومنذ منتصف القرن الثامن عشر، ظهرت بوادر الضعف على الهولنديين وبدأت سيطرتهم تتلاشى وينهار نفوذهم ووجودهم في الخليج العربي، ولاسيما بعد الانتصار الذي حققته امارة بندر ريق العربية بقيادة الشيخ مهنا بن ناصر على القوات الهولندية المتواجدة في جزيرة خرج في الاول من كانون الثاني – يناير ١٧٦٦م، ولعل اصرار العرب على اخراج الهولنديين من الخليج العربي بعد ان ادركوا بأن الهولنديين يناصرون الفرس ضدهم ويعينوهم على توطيد اقدامهم في العديد من مناطق الخليج العربي ولاسيما في ساحلهِ الشرقي . واخيراً اضطر الهولنديون الى التسليم بالشروط التي فرضها الشيخ مهنا وغادروا الجزيرة والخليج العربي [٢] .

في عام ١٧٥٦ م تمكن الشيخ مهنا من استعادة حكم الامارة بعد ابعاد اخيه حسين، وباشر فوراً بهدم مبنى الشركة الانكليزية والوكالة وانزل العلم الانكليزي عنهما، وفي السادس من تشرين الثاني – نوفمبر ١٧٥٦م، طلب الامير مهنا من المقيم فرنسيس وود مغادرة بندر ريق خلال نصف ساعة، فغادرها ومن معه من الحراس والموظفين الانكليز من فورهِ متوجها الى البصرة [٣] . ويؤشر ذلك، الفشل الذريع الذي منيت به المشاريع الاستعمارية لشركة الهند الشرقية الانكليزية في امارة بندر ريق .

=ترجمة علي المرزوقي، ط٢، عمان، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ٢٩١ – ٢٩٣ ؛ علي حيدر سليمان، المصدر السابق، ص ١٣٠ .

[١] صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ٣٤ – ٣٥ .

[2] Charles Belgrave ; Op . Cit ., P. 26 .

[٣] ج.ج. لويرمر، المصدر السابق، ج١، ص ٦٠٩ .

وبعد الانتصار الذي حققه العرب بطردهم الهولنديين من خرج، اصبح التعاون الانكليزي – الفارسي ثنائياً ضد الامير مهنا، الذي غدى قوة كبيرة في شمال الخليج العربي . واثمر ذلك التعاون عقد اتفاق بين كريم خان الزند والانكليز (١٧٥٠ – ١٧٧٩م)، تعهد بموجبه كريم خان بأن يحصل الانكليز على جميع المراكب والاسلحة والغنائم في حالة القضاء على الامير مهنا، وان يتخلى لهم كذلك عن جزيرة خرج وللابد [١] . وبموجب هذا الاتفاق قام الاسطول الانكليزي في ايار – مايو ١٧٦٨م بشن هجوم على جزيرة خرج، الا ان القوات العربية دافعت عن الجزيرة ببسالة وردت الهجوم الانكليزي واسرت احدى سفنهم . وتوالت هجومات مشتركة فارسية – انكليزية عدة على الجزيرة والامارة من البر والبحر، الا انها فشلت جميعها في اضعاف موقف الشيخ مهنا . فعمد الانكليز والفرس الى اثارة الفتن والاضطرابات داخل الامارة، وتحريض بعض الناقمين ضد الشيخ مهنا والخروج عن طاعته، وساعد على ذلك، مجموعات من الفرس المندسين بين الناس، فأُطيح بحكم الشيخ مهنا في كانون الثاني – يناير ١٧٦٩م اثر حركة داخلية، فتسلم السلطة شخص فارسي الاصل يدعى حسين خان . وبعد القضاء على الحكم العربي في الامارة والشيخ مهنا، ازداد التدخل الفارسي بشؤونها، ثم تواطئت انكلترا مع الفرس لانهاء الحكم العربي فيها وضمها مع جزيرة خرج الى بلاد فارس [٢].

العلاقات الانكليزية – الفارسية مطلع القرن التاسع عشر:

حتى اواخر القرن الثامن عشر لم تستطع انكلترا توسيع نفوذها في بلاد فارس، لان مصالحها التجارية وارباحها المادية انذاك تاتي في

---

[١] ارنولد تالبوت ويلسون، المصدر السابق، ص ١٥٣ .

[٢] علاء نورس، المصدر السابق، ص ٤٩ .

مقدمة اهتماماتها . غير ان ذلك الوضع تبدل مع مطلع القرن التاسع عشر، فقد بدأ النفوذ الانكليزي خاصة والاوربي عامة يمارس دوراً كبيراً ومؤثراً في الشؤون السياسية والاقتصادية لهذه البلاد .

اراد نابليون بونابيرت، جعل بلاد فارس محطةً لتجميع قواته في الشرق، ومركزاً لانطلاق عملياته الحربية ضد الهند التي كانت تعد قاعدة النفوذ الانكليزي في الشرق، ومقابل ذلك، تقوم فرنسا ببناء وتدريب الجيش الفارسي على ايدي ضباط وخبراء فرنسيين . وقد رحب فتح علي شاه القاجاري (١٧٩٨ – ١٨٣٤ م) بالعرض الفرنسي لان هدفه الرئيس كان اعادة الاستيلاء على بلاد الكرج (جورجيا حالياً) التي ضمتها روسيا عام ١٨٠١م [١] .

اتفق كل من فتح علي شاه ونابليون بونابرت على توطيد العلاقات بين بلديهما ولاسيما في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية، والتخطيط لشن هجوم مشترك فرنسي – فارسي ضد روسيا لاسترجاع جورجيا . وفي عام ١٨٠٧ م تم توقيع معاهدة بين الطرفين في ايار – مايو من العام نفسه، تعهدت فرنسا بموجبها ان تزود بلاد فارس بكافة انواع الاسلحة وتعمل على تدريب جيشها، بالمقابل تعهدت بلاد فارس بانهاء علاقتها الدبلوماسية مع انكلترا، والغاء كافة اتفاقاتها التجارية معها، وان تعلن الحرب ضدها في وقت لاحق [٢] .

وبسبب تطور الاحداث السياسية في اوربا، تخلى نابليون بونابرت عن اتفاقه مع فتح علي شاه بعد شهرين من توقيعه، ووقع معاهدة

---

[١] كمال مظهر احمد ،دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ،بغداد ،مطبعة اركان، ١٩٨٥ ،ص٣٢-٣٤ .

[٢] كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة امين فارس ومنير البعلبكي، ط٩، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١، ص ٦٥٧ .

تلست[1] Tilist مع روسيا في الثامن من تموز – يوليو ١٨٠٧م، وبذلك انهت هذه المعاهدة الامال التي عقدها الشاه للحصول على مساعدة الفرنسيين، فوجد نفسه مضطراً لطلب المعونة الانكليزية من جديد لاستكمال تسليح وتطوير الجيش الفارسي [2] .

انكلترا من جانبها كانت حريصة على بسط نفوذها على بلاد فارس خشية من امتداد النفوذ الفرنسي عليها، مما يعرض مستعمراتها في الهند الى الخطر، فرحبت بالطلب الفارسي وارسلت اواخر عام ١٨٠٧م وفداً برئاسة السير هارفرد جونز Harvard Jons ،مهمتهُ عقد معاهدة تحالف بين انكلترا وفارس، وتقديم مساعدة مالية مباشرة للشاه ،والتعهد بتقديم مساعدات مالية سنوية لبلاد فارس ،كما تتعهد انكلترا بتدريب وتسليح الجيش الفارسي . وقد وقع جونز المعاهدة مع الشاه في الثاني عشر من اذار– مارس ١٨٠٩ م، وقد نصت على تعهد الشاه بقطع جميع علاقات بلاده مع فرنسا وكل دولة اخرى معادية لانكلترا، ويتعهد الشاه بالتشاور مع الحكومة الانكليزية قبل عقد اي اتفاق او منح امتيازات لاي دولة اخرى ولاسيما الدول الاوربية، وبالمقابل تعهدت

---

[1] تلست، معاهدة وقعت بين نابليون بونابرت والقيصر الروسي الاسكندر الاول، اعترف بموجبها القيصر بالسيطرة الفرنسية على اوربا الوسطى والغربية، ووافق على الانضمام الى النظام القاري ضد انكلترا . فيما وافق نابليون بموجبها على مساعدة روسيا على تقسيم الدولة العثمانية، وحرية التصرف مع السويد وفنلندا ؛ الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥، ج٢، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢، ص ٣٣٠ .

[2] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص ٦٥٨ .

انكلترا بتقديم كافة المساعدات المالية والعسكرية التي تم الاتفاق عليها قبل عقد المعاهدة[١] .

ونتيجة لهزائم الفرس امام القوات الروسية [٢]، وتدهور العلاقات بين الطرفين، اتجه الشاه لتوثيق علاقات بلاده مع انكلترا بصورة اوسع ولاسيما في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية . فقد تم التوصل الى توقيع اتفاقية جديدة بين انكلترا وفارس في الخامس والعشرين من تشرين الثاني – نوفمبر ١٨١٤م، تضمنت البنود الآتية:-

١. تعهدت فارس بالغاء جميع علاقاتها مع الدول الاوربية المعادية لانكلترا .
٢. تعهدت فارس بعدم السماح لأي دولة باستخدام اراضيها ممراً لغزو الهند .
٣. تعهدت فارس بالسماح للشركات الانكليزية بالاتجار في كافة انحاء البلاد، وفتح الوكالات التجارية في الموانيء والمدن وتخفيض الرسوم الكمركية على البضائع الانكليزية .
٤. معاملة التجار الانكليز معاملة خاصة، ولهم الاولوية في الحصول على المواد ولاسيما خامات الحرير .
٥. تعهدت انكلترا باستمرار تقديم المساعدات والمعونات المالية .

---

[١] طارق نافع الحمداني، تاريخ ايران وتركيا الحديث والمعاصر، بغداد، مطابع جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٣٠- ٣١ .

[٢] كانت روسيا قد ضمت اليها مقاطعة جورجيا عام ١٨٠١ م، فبدأت حرب غير معلنة بين فارس وروسيا، وهكذا تهيأت الظروف لاعلان الحرب بين الطرفين عام ١٨٠٤م، وتجددت عام ١٨١٢م، حيث الحقت القوات الروسية هزائم متتالية بالجيش الفارسي، مما اضطر الفرس الى قبول الصلح والتوقيع على معاهدة كولستان المذلة في الرابع والعشرين من تشرين الاول ١٨١٣م ؛ كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٤٣- ٤٤ .

٦. تعهدت انكلترا بتقديم المساعدات العسكرية، بما في ذلك الاسلحة بانواعها، وتدريب القوات الفارسية على ايدي الضباط الانكليز، وتقديم المشورة والخبرة العسكرية[١] .

ويبدو ان الفرصة اصبحت مؤاتية للتغلغل الانكليزي في مفاصل البلاد، ومحاولة التحكم في سياستها واقتصادها وجيشها . وقد ظلت هذه المعاهدة سارية المفعول حتى عام ١٨٥٧م .

العلاقات العربية – الانكليزية :

فرض العرب سيطرتهم وسيادتهم الكاملة على الخليج العربي، خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وظهر منهم عرب عُمان وعرب العتوب وعرب القواسم وبنو كعب . فقد نجحت القبائل العربية في مواجهة النفوذ الاوربي ومنع توسعه ، وتمكنوا من طرد البرتغاليين والهولنديين من الخليج العربي، ووقفوا ضد التوسع الانكليزي بقوة ولاسيما القواسم، الذين قاتلوا الانكليز في الخليج العربي طوال نصف قرن . غير ان طاقات القوى والقبائل العربية كانت مبعثرة، وغير موحدة، وينقصها الادراك السليم لمصالحها المشتركة، فقد كانت في نزاع دائم فيما بينها من اجل السيادة والسيطرة، الامر الذي ادى الى ضعف موقفها واضمحلال قوتها، مما وفر الظروف الملائمة لبسط السيطرة البريطانية على الخليج العربي، ومن ثم ادى التعاون الانكليزي – الفارسي الى اقتطاع الساحل الشرقي للخليج العربي ووضعه تحت السيطرة الفارسية .

ظهر القواسم على مسرح الاحداث في الخليج العربي خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، ولاسيما بعد موت نادر شاه

---

[1] J.C. Hurewitz; Diplomacy in the Near and Middle East , New York , 1972 , vol . 1 , P. 86 – 88

(١٧٣٦ – ١٧٤٧م) وتدهور البحرية الفارسية، حيث رسخ القواسم السيادة العربية على الساحلين الشرقي والغربي للخليج العربي . فقد تمكنوا من فرض السيطرة العربية على معظم الساحل الشرقي وبندر عباس وقشم ولافت ولنجه وحرروا جزيرة هرمز [١].

يعد القواسم من ابرز القوى العربية التي واجهت الوجود الاستعماري الانكليزي والفارسي في الخليج العربي، وتعاونوا مع العمانيين للقضاء علىى الاطماع الفارسية في الخليج العربي خلال مدة حكم كريم خان الزند (١٧٥٠ – ١٧٧٩م) [٢] .

اتسمت العلاقات بين الانكليز والقواسم بالعداء الشديد والسلبية لمدة طويلة، وكانت سفن القواسم تثير الذعر الدائم للسفن الانكليزية في الخليج العربي . فقد اضعفوا تجارتهم، وانهكوا اقتصادهم، وهددوا وجودهم . ويعود موقف القواسم الصلب هذا الى عاملين مهمين اولهما، تمرس القواسم في اتقان فنون البحر والابحار وتعد الملاحة البحرية مهنتهم الرئيسية، وثانيهما، تميز القواسم بالجرأة والاقدام وعدم مهابة الانكليز والفرس [٣] . امتد الصراع بين القواسم والانكليز منذُ عام ١٧٧٨م حتى نهاية عام ١٨١٩م . اذ تمكن خلالها القواسم من اسر وتدمير الكثير من السفن والطرادات الانكليزية، كما كبدوهم اعدادا ً

---

[١]عبدالعزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٠١ – ١٠٢ .

[٢]صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي١٧٤٧ – ١٨٢٠ ،بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦، ص ٩٢.

[٣]عبد الامير محمد امين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن التاسع عشر، بغداد، مطبعة المثنى، ١٩٦٦، ص ٢٣ .

كبيرة من القتلى والجرحى والاسرى، وخسرت التجارة الانكلـيزية اموالاً طائلة جراء ذلك الصراع البحري مع القواسم [١] .

بدأت حكومة الهند البريطانية في بومباي ووزارة المستعمرات في لندن بالاعداد لحملة بحرية كبيرة بهدف القضاء على القواسم بشكل نهائي . وانيطت قيادة الحملة الى السير وليم كرانت كير Sir William Grant Keir، الذي امر قواته في فجر اليوم الثالث من كانون الاول – ديسمبر ١٨١٩ م بالانزال في رأس الخيمة تحت غطاء من القصف المدفعي الكثيف . وبعد خمسة ايام استسلم القواسم للقوات الغازية . وتقدمت القوات الانكليزية لاحتلال رامس وام القيوين وعجمان والشارقة ودبي، واحرقت كافة سفن القواسم واستولت على بعضها، وهكذا انتهى دور القواسم [٢] .

استثمر القائد الانكليزي وليم كرانت كير، انتصار قواتهِ واحتلالها مدن القواسم، في نشر وتوسيع السيطرة الانكليزية في انحاء الخليج العربي . فاقامت قواتهُ معسكراً لها في رأس الخيمة، ووضع الخطط الكفيلة لآيجاد تسوية سياسية تكفل لانكلترا القضاء على المقاومة العربية، مما لايسمح للقواسم او لغيرهم من العرب في المستقبل من تهديد المصالح الانكليزية او لحلفائها او التعرض للتجارة الانكليزية او الفارسية في الخليج العربي [٣] .

---

[١] جون كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ – ١٨٧٠ م، ج١، ترجمة محمد امين عبدالله، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٩، ص ٢١٤ – ٢١٥ .

[٢] صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص ٢٧٥ – ٢٧٧ .

[٣] صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١١٠ .

تعهدات عام ١٨٢٠م General Treaty:

في اوائل كانون الثاني – يناير ١٨٢٠ م، اجتمع شيوخ الساحل المهادن البارزين مع القائد الانكليزي كير، عارضين عليه التفاوض والاتفاق لانهاء حالة الحرب بين الطرفين من اجل مصلحة الجميع، ووضع اسس صداقة وتعاون دائمين مع انكلترا . فاستقبل كير هذه العروض بارتياح كبير [١]. فعقد اتفاقيات اولية، متشابه في بنودها مع هؤلاء الشيوخ وكل على انفراد، وقد وقعت التعهدات مع شيوخ كل من، الشارقة، ابو ظبي، دبي، عجمان، ام القيوين، وجزيرة الحمرا . وبموجب شروطها تعهد شيوخ القواسم بتسليم سفنهم الحربية والتجارية الى الانكليز، واحتفاظهم بمراكب الصيد الصغيرة فقط، وتسليم جميع الاسرى الانكليز ورعاياهم ولاسيما الفرس والهنود . وبالمقابل تعهد الانكليز بعدم الدخول الى الاحياء العربية او تدميرها . كما وافق شيوخ القواسم وتعهدوا بتوقيع معاهدة شاملة ودائمة مع الانكليز لاحقاً [٢].

ولعل بالامكان، وصف تلك التعهدات بالمُذلة لشيوخ القواسم، إذ لم يتوفر فيها عنصر التكافؤ، فقد فرضتها الدولة المنتصرة بالقوة العسكرية، لذلك فهي تعهدات غير شرعية من الوجهة القانونية، فضلاً عن ذلك، فأن انكلترا كانت تمثل قوة استعمارية محتلة، تريد ان تفرض ارادتها على اصحاب الارض والمياه بوسائل غير مشروعة [٣] . فقد اتخذ القائد الانكليزي كير هذه التعهدات حجة قانونية لمواصلة تدمير قوى القواسم العسكرية والبحرية والاقتصادية، فأمر بتفتيش جميع

---

[١] سيد نوفل، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، بيروت، دار الثقافة العربية، ١٩٧٠، ص ٦٦.

[٢] المصدر نفسه، ص ٦٧ .

[٣] جون كيلي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٥٧ .

مواني‌ء القواسم، وتدمير التحصينات ووسائل الدفاع عن المدن والسواحل، واحراق السفن الراسية في المواني‌ء [١] .

اتفاقية السلم العام General Peace Treaty:

فرضت انكلترا اتفاقية جديدة على القبائل العربية في الخليج العربية، عرفت باتفاقية السلم العام نهاية عام ١٨٢٠ م، نصبت فيها نفسها مسؤولة عن حماية واستتباب الامن في الخليج العربي، وحكماً بين قبائله في حالة حدوث خلافات او نزاعات قبلية فيما بينها . وقد تعهدت القبائل العربية بتحريم النهب والقرصنة في البحر والبر، والمُخالف يعاقب بالموت ومصادرة املاكه ، وتزويد كل سفينة بوثيقة (سجل) واجازة ميناء موقعة من الشيخ او الحاكم، وان تحمل كل سفينة عربية علماً بلونين الابيض والاحمر، ويتعهد الشيوخ بالتعاون مع الانكليز للقضاء على اية حركة ترمي الى خرق هذه الاتفاقية، ويتعهدون كذلك بتحريم تجارة الرقيق [٢] .

ويمكن استنتاج مجموعة من الاهداف التي توختها انكلترا من عقد هذه الاتفاقية، من ابرزها تجزئة منطقة الخليج العربي وتقسيمه الى مشيخات وامارات صغيرة، وبث روح الفرقة بين ابنائه، ولتحقيق اهدافها تلك، لجأت انكلترا الى تقييد حركة السفن العربية في البحر، حفاظاً على تجارتها البحرية فمنعت الشيوخ من نقل نزاعاتهم وحروبهم الى البحر فيما اطلقتها في البر . من جانب اخر، عقدت انكلترا المعاهدة مع عرب الساحل الغربي للخليج العربي دون ان يسمحوا للشيوخ العرب على الساحل الشرقي بالدخول في المعاهدة، مما

---

[١] صالح محمد العابد، المصدر السابق، ص ٣٢٦ – ٣٢٧ ؛ صلاح العقاد، المصدر السابق، ص١١١ – ١١٣ .

[٢] عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٢٧ .

يدل بوضوح على نية انكلترا المبيتة في مساعدة الفرس وتمكينهم من السيطرة الكاملة على الساحل الشرقي للخليج العربي . وبسبب سيطرتها البحرية على الخليج العربي، حالت انكلترا بين العرب وجزرهم ومنعتهم من الوصول اليها، مما سمح للفرس من احتلالها الواحدة تلو الاخرى، وبذلك وفرت انكلترا الحماية اللازمة للتجارة الفارسية في الخليج العربي [١] .

امنت انكلترا من خلال تلك الاتفاقية مصالحها التجارية والعسكرية ومصالح رعاياها وحلفاءها . ومن جملة اهدافها الاخرى، ابعاد عرب الخليج العربي عن الاتصال بالعالم الخارجي بعد تدمير السفن العربية التي كانت تصلهم بالهند وشرق افريقيا في سبيل الجهاد والتجارة . فضلاً عن ذلك، فقد حدت هذه الاتفاقية وبدرجة كبيرة سلطة الشيوخ على اتباعهم وابناء قبائلهم المنتشرة في انحاء الجزيرة العربية وساحلي الخليج العربي، واصبحوا بعد هذه الاتفاقية حكام مناطقهم الجغرافية الصغيرة [٢].

استقرت الاوضاع السياسية في الخليج العربي لصالح انكلترا بعد عام ١٨٢٠م، ومثل ذلك العام، نقطة تحول هامة في علاقات الانكليز مع القوات العربية الخليجية . وبدأت بتنظيم وجودها السياسي في الخليج العربي على اساس البقاء والاستقرار لسنوات طويلة في المنطقة . فحولت وكالتها التجارية في بوشهر الى مقيمية سياسية ١٨٢٠م . واسست وكالات سياسية في الشارقة ومسقط والبحرين والكويت، ووكالات تجارية عديدة على طول الساحل العماني والساحل الغربي للخليج العربي وامارات الساحل المهادن . على ان تتبع جميع هذه

---

[١] ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ج١، ص ٣١٣ .

[٢] جون كيلي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٣٠ – ٣٣٣ .

الوكالات للمقيمية السياسية في بوشهر، وتبعث بتقارير دورية للمقيم السياسي الذي يقوم بدوره ِ بتوحيدها وارسالها الى حكومة الهند البريطانية [١] .

بعد ذلك، اصبح المقيم الانكليزي في بوشهر، اضافة الى وظيفته ِ ، قنصلا ً عاما ً في الخليج العربي، واقليم فارس، والاحواز، ولورستان، والجزر التي تقع ضمن الساحل الشرقي للخليج العربي . وعلى اساس ذلك، اصبح مسؤولا ً امام حكومة الهند البريطانية بصفته ِ مقيما ً سياسيا ً في بوشهر، ومسوؤلا ً امام وزارة الخارجية البريطانية في لندن، بصفته ِ قنصلا ً عاما ً في الخليج العربي، ومسوؤلا ً امام وزارة المستعمرات البريطانية في لندن ،بصفته ِ ممثلا ً للتاج البريطاني على احدى المستعمرات البريطانية [٢].

وعلى الرغم من استقرار الاوضاع السياسية والعسكرية لصالح انكلترا في عموم الخليج العربي، وضعف القوى العربية عسكريا ً ، الا ان المقاومة العربية ضد الوجود الانكليزي قد استمرت وان كانت بدرجة اقل وعلى فترات متباعدة، فقد هاجمت القبائل العربية السفن الانكليزية والفارسية في عرض الخليج العربي، وعند زيارتها للموانيء العربية، واعلنت قبائل عجمان وبني ياس والقبيسات عدم الاعتراف بالمقيم الانكليزي وبالمعاهدات المعقودة مع بلاده ِ وطالبوا الانكليز بالرحيل عن الخليج العربي [٣] .

ونتيجة لاستمرار المقاومة العربية، وحرصا ً من انكلترا على استمرار سيطرتها على الخليج العربي وشيوخه ِ ، وخشيتها من عودة

---

[١] عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢٥٨ – ٢٥٩ .

[2] Charles Belgrave ; Op .Cit ., P. 54 – 55 .

[٣] صلاح العقاد، المصدر السابق، ص ١٧٩ .

الاوضاع الى ما كانت عليه قبل عام ١٨٢٠ م ويفلت عقد الامور من يدها، سعت انكلترا الى عقد اجتماع يضم المقيم البريطاني وشيوخ القبائل العربية في نيسان – ابريل ١٨٣٥م،

وقد استطاع المقيم البريطاني ان يقنع الشيوخ بالموافقة على وقف القتال في البحر لمدة ستة اشهر . وقد مددت هذه الهدنة خلال الاعوام التالية ولغاية عام ١٨٤٣ م، ولمدة سنة واحدة في كل مرة وقد ترك هذا التجديد للهدنات البحرية ونجاحها، ارتياحاً كبيراً لدى الاوساط السياسية الانكليزية، لذلك سعوا وبقوة لعقد هدنة دائمة [١] .

السياسة البريطانية التعسفية ضد العرب:

اتخذت السلطات الانكليزية خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر، مجموعة من الاجراءات الجائرة والتعسفية بحق القبائل العربية بحجة حصر وانهاء الخلافات والمشاكل التي تحدث بين هذه القبائل . غير ان حقيقة الامر، تعد خطة بعيدة المدى لفصل الساحل الشرقي للخليج العربي عن الساحل الغربي وباقي البلاد العربية ووضعهِ تحت السيطرة الفارسية .

اقترح المقيم السياسي الانكليزي كوبلاند هينل coupland Henill في حزيران – يونيو ١٨٣٦م، ان يكون الجانب الشرقي من الخليج العربي خالياً من السفن العربية . فوضع خط عامودي عرف بـــ (الخط المانع الاول) امتد من ميناء الفاو شمالاً حتى جزيرة داس جنوباً (كما موضح في الخريطة) . ثم قرر هينل عدم السماح لاي سفينة عربية بالتواجد والابحار على طول الساحل الشرقي للخليج العربي . وبغية ابعاد السفن العربية وتوسيع المناطق المحرمة عليها، وضع هينل خط افقي يمتد من جزيرة داس الى جزيرة سيرى ومنها الى جزيرة ابو

[١] جعفر عباس حميدي واخرون، المصدر السابق، ص ١٧٤ .

موسى (كما موضح في الخريطة) . وطلب من شيوخ القبائل العربية المتواجدة على الساحل الغربي الا تتعدى سفنهم هذا الخط بأي حال من الاحوال . وتعد اي سفينة عربية تبحر شمال هذا الخط، سفينة قرصنة، ويعد ذلك خرقاً لمعاهدة ١٨٢٠م وتجوز عليها عقوبة المصادرة والحكم بالموت على ملاحيها لكونهم قراصنة [١] . ومن اجل اعطاء هذه الخطة الصفة القانونية والالزامية على شيوخ القبائل العربية، وافقت على تطبيقها كل من حكومة الهند البريطانية في بومباي والحكومة الانكليزية في لندن [٢] .

وتزامناً مع الاجراءات الانكليزية الباطلة قانوناً، شرعت السلطات الفارسية باتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة (بتفريس) الساحل الشرقي للخليج العربي وجزرهِ، فاعتمدت سياسة الابعاد القسري للسكان العرب والتهديد والقتل ومصادرة الاملاك [٣] .

وبعد تعيين هنري روبرتسون Sir . Henry Ropertson مقيماً انكليزياً في الخليج العربي، قدم اقتراحاً في نيسان – ابريل ١٨٤١م، لتطوير الخط المانع الاول ،يتضمن رسم خط افقي يمتد من جنوب جزيرة قشم باتجاه الغرب نزولاً الى جزيرة ابو موسى ومنها بنفس الاتجاه الى جزيرة صير بو نعير عرف بـــ (الخط المانع الثاني) [٤] . (كما موضح في الخريطة) وبذلك يكون روبرتسون قد زاد من المناطق البحرية المحرمة على السفن العربية (فقط) ومنعها من الابحار والتواجد فيها .

---

[١] عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣٥١ .

[٢] جون كيلي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٤١ .

[٣] عبد الامير محمد امين، القوى البحرية في الخليج العربي، ص ٥٤ .

[٤] عبدالعزيز عبد الغني ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣٥١ .

وعاد روبرتسون الى توسيع المناطق المحرمة على السفن العربية، فجعل خطه المانع يمتد من جنوب جزيرة قشم بعشرة اميال وباتجاه الساحل الغربي مروراً بجنوب جزر طنب الكبرى، وابو موسى، وصير بو نعير، ثم يتجه الى الشمال الغربي ليتصل بالخط المانع الاول عند جزيرة داس [١] (كما موضح في الخريطة) .

وافقت حكومة الهند في بومباي والحكومة البريطانية في لندن على مقترحات المقيم روبرتسون لتطوير وتوسيع خطوط الموانع البحرية . فيما استمرت السلطات الفارسية بممارساتها التعسفية ضد العرب بالاتفاق مع السلطات الانكليزية، فاندفعت بعض القبائل العربية باتجاه شمال الساحل الشرقي وصولاً الى مناطق عبادان والمحمرة والاحواز المعروفة بعربستان، وبعضها الاخر رحل باتجاه مناطق الساحل الغربي تخلصاً من سياسة البطش والتنكيل التي مارسها الفرس ضدهم [٢] .

ولعل من ابرز نتائج السياسة الانكليزية من جراء وضع خطوط الموانع ورسم المناطق المحرمة على السفن العربية في الخليج العربي يتمثل بما يأتي:

١. ابعاد السفن العربية عن الخط الرئيس للتجارة الدولية، وذلك لحماية السفن والمراكز التجارية الانكليزية والفارسية، واضعاف التجارة والاقتصاد العربي .
٢. تقسيم الخليج العربي الى ساحلين شرقي يكون بكاملهِ وجزرهِ تحت السيطرة الفارسية، واخر غربي لاستيطان القبائل العربية، وفي مرحلة لاحقة يتم الحاق الساحل الغربي او ربما اجزاء منه

---

[١] المصدر نفسه، ص ٣٥٢ .

[٢] جون كيلي، المصدر السابق ،ج١، ص ٣٤٢ .

مع بلاد فارس . ومثال على ذلك، البحرين والكويت والقطيف والاحساء والكثير من الجزر القريبة من الساحل الغربي .

٣. انفصام الروابط الاجتماعية والثقافية والقبلية مابين العرب على جانبي الخليج العربي بسبب التسلط الفارسي واستخدام سياسة التفريس على عرب الساحل الشرقي .

٤. خلقت العديد من المشاكل والخلافات المعقدة بين العرب والفرس وبين العرب انفسهم استمرت حتى يومنا هذا [١] .

[١] زكي صالح، المصدر السابق، ص ٢٥٨ .

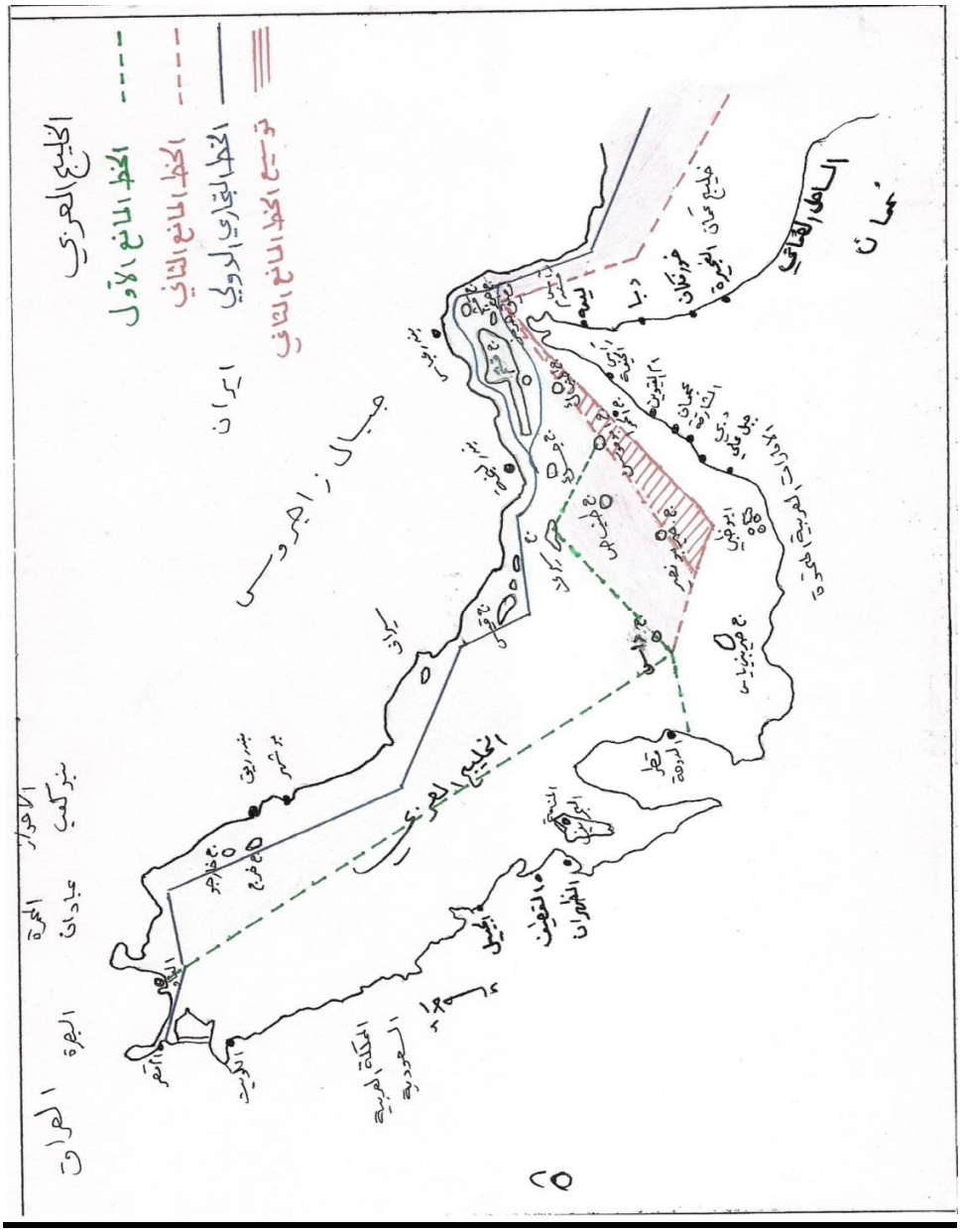
الخليج العربي
الخط المانع الأول
الخط المانع الثاني
الخط المجاري الدولي
توسع الخط المانع الثاني
إيران
جبال زاجروس
الساحل الشمالي
عمان
دبا
خورفكان
الفجيرة
خليج عمان
الإمارات العربية المتحدة
أبوظبي
دبي
الشارقة
عجمان
رأس الخيمة
أم القيوين
أبو موسى
طنب الكبرى
طنب الصغرى
سيراف
بندر ريق
بوشهر
عسلويه
خليج فارس
الخليج العربي
قطر
الدوحة
البحرين
المنامة
الظهران
الدمام
الجبيل
المملكة العربية السعودية
الكويت
البصرة
الأهواز
العمارة
عبادان
العراق
٢٥

مصادر البحث

اولاً : المصادر العربية والمعربة :

١. ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦ م، الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥ .

٢. ارنولد تالبوت ويلسون، الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف، الكويت، دار الفجر للطباعة والنشر، (ب – ت) .

٣. الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩ – ١٩٤٥، ج ٢، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢ .

٤. ج . ج . لوريمر، دليل الخليج ،ط٢، ترجمة قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، الدوحة، اربعة عشر جزء، القسم التاريخي، (د – ت) .

٥. جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٩١ .

٦. جفري براون، تاريخ اوربا الحديث، ط٢، ترجمة علي المرزوقي، عمان، الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ .

٧. جون كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ – ١٨٧٠، ج١، ترجمة محمد امين عبدالله، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٩

٨. زكي صالح، العراق وبريطانيا حتى عام ١٩٧٤، بغداد، مطبعة المثنى، ١٩٦٨ .

٩. س. ب. مايلز، الخليج بلدانه وقبائله ُ، ط٣، ترجمة محمد امين عبدالله، سلطنة عمان، المطبعة المركزية، ١٩٨٦ .

١٠. سيد نوفل، الاوضاع السياسية لامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة، بيروت، دار الثقافة العربية، ١٩٧٠ .

١١. صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ – ١٨٢٠، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦ .
١٢. صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي ،القاهرة، دار العلم للملايين، ١٩٦٥.
١٣. طارق نافع الحمداني، تاريخ ايران وتركيا الحديث والمعاصر، بغداد، مطابع جامعة بغداد، ١٩٨٩ .
١٤. عبدالامير محمد امين، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن السابع عشر، بغداد، مطبعة المثنى، ١٩٦٦ .
١٥. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٧١ .
١٦. عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، بريطانيا وامارات الساحل العماني، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨ .
١٧. عبد العزيز محمد الشناوي، المراحل الاولى للوجود البرتغالي شرقي الجزيرة العربية: تاريخ قطر، ج٢، الدوحة، (د . ت) .
١٨. عبد الفتاح ابراهيم، على طريق الهند، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٣٥ .
١٩. علاء نورس، السياسة الايرانية في الخليج العربي ابان عهد كريم خان ١٧٥٧ – ١٧٧٩، الكويت، دار الشروق للطباعة والنشر، ١٩٨٢ .
٢٠. علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة، بغداد، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٩٠ .
٢١. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ط٩، ترجمة امين فارس ومنير البعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨١ .

٢٢. كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، مطبعة اركان، ١٩٨٥ .

٢٣. محمد مظفر الادهمي، تاريخ اوربا الحديث: عصر النهضة، الثورة الفرنسية، القرون ١٦ – ١٨ ميلادية ، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٩ .

٢٤. محمود علي الداوود، احاديث عن الخليج العربي، ط٢، بغداد، مديرية الفنون والثقافة الشعبية، ١٩٦٦ .

٢٥. مصطفى عقيل الخطيب، التنافس الدولي في الخليج العربي ١٦٢٢ – ١٧٦٣، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، (د . ت) .

٢٦. هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة عبد المسيح جويدة، بغداد، مطبعة الاهالي، ١٩٣٤ .

ثانياً : المصادر الاجنبية :

1. Bal Krishna ; Commercial Relations Between India & England , London , Oxford University Press , 1924 .
2. C. A. Herrick ; History of Commerce & Industry , New York , Department Statement Press , 1935 .
3. Charles Belgrave ; The Pirate Coast , London , Oxford University Press , 1966 .
4. E. Lipson ; The Economic History Of England , London , Oxford University Press , 1942 .
5. F. Robinson ; The Trade of the East India Company From 1709 – 1813 , Cambridge University Press , 1962 .
6. J. C. Hurwitz ; Diplomacy in the Near & Middle East , New York , 1972 .

ثالثاً : البحوث المنشورة :

١. جمال زكريا قاسم، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ المنعقد في بغداد – اذار – مارس ١٩٧٣، بغداد، ١٩٧٤ .

٢. عبدالامير محمد امين، دورالقبائل العربية في صد التوسع الاوربي في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ المنعقد في بغداد في اذار – مارس ١٩٧٣، بغداد، ١٩٧٤ .

٣. عبدالامير محمد امين، الشركات التجارية الاحتكارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد الثاني عشر، ١٩٨٠.

٤. محمود علي الداوود، العلاقات الهولندية مع الخليج العربي، مجلة كلية الاداب، بغداد، العدد ٣، كانون الثاني – يناير، ١٩٦١ .

British Politics in the Arab Gulf: Goals and Results 1600-1843 (A Historical Study)

By
Inst. Issam Khalil Muhammed
College of Arts/ Al-Iraqia University

Abstract

The researcher deals with one of the highly important topics which is the British invasion of the Arab Gulf at the beginning of the seventeenth century and with what it had produced of negative effects on the political and economic conditions of the Arab Gulf represented in the Persian ambitions for seizing the east coast and its islandsand the ambitions of the Persian ruling families to impose its control on other areas in addition to its control over its waters.

The Arab Gulf is a vital part in the great Arab homeland and is deeply rooted in its ancient history and an honourable pillar in its Islamic history. The paper tackles the stages of the British politics in the Arab Gulf from the early seventeenth century to the mid nineteenth century. It sheds light on the existing struggle between Britain and the other invading powers of the Arab Gulf and on the complicit role played by the Persia in offering full assistance to the centre of the British politics represented by the Easter Indian-British Company and its ability to extend its influence throughout the Arab Gulf, and at its foremost, Persia and the East Coast.